غزوة عيينة بن حِصن إلى بني العنبر من بني تميم[1]

وكانت في المحرم من سنة ثمان حين بعث رسول الله ﷺ «عيينة بن حصن» على رأس خمسين فارساً إلى بني العنبر، فلما بلغوا بين السقيا وأرض بني تميم اشتبكوا معهم ثم حملوا السبي إلى المدينة، فلحق بهم وفد من بني تميم، فيهم «ربيعة بن رفيع» و«سبرة بن عمرة» و«القعقاع بن معبد» و«وردان بن محرز» و«قيس بن عاصم» و«مالك بن عروة» و«الأقرع بن حابس» و«فراس بن حابس»، فكلموا رسول الله ﷺ فيهم، فأعتق بعضهم، وأفدى بعضهم.

وجاء في حديث عاصم بن عمر بن قتادة: أن عائشة قالت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله! إن عليَّ رقبة من ولد إسماعيل، قال: هذا سبي بني العنبر يقدم الآن فنعطيك منهم إنساناً فتعتقينه.

وكان وفد بني تميم هم الذين أتوا باب رسول الله ﷺ ونادوه من ورائه: يا محمد! اخرج إلينا، فأنزل الله فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝٤ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [الحجرات: ٤، ٥] فرد عليهم رسول الله ﷺ الأسرى والسبي، وكان من النساء اللواتي سُبِين يومئذٍ: أسماء بنت مالك، وكاس بنت أَرِيٍّ، ونَجْوة بنت نهد، وجميعة بنت قيس، وعمرة بنت مطر، فقالت سلمى بنت عتاب:

لعمري لقد لاقت عدي بن جُنْدَب ... من الشر مهواةً شديداً كَؤُودها

---

(١) سيرة ابن هشام (٢٧٧/ ٤).

تكنَّفها الأعداء من كل جانبٍ وغُيِّب عنها عِزُّها وجدودها

وعدي بن جَنْدَب من بني العنبر، والعنبر بن عمرو بن تميم.

سرية خالد بن الوليد إلى أُكَيدِرِ دومة[١]

وفي السنة التاسعة للهجرة، دعا «خالد بن الوليد» فبعثه إلى أُكَيْدِرِ دومة ـ واسمه «أُكَيْدِر بن عبد الملك» رجل من كِنْدَة ـ كان ملكاً عليها، ويدين بالنصرانية، وقال رسول الله ﷺ لخالد: (إنك ستجده يصيد البقر)، فخرج «خالد بن الوليد» حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين، وفي ليلة صائفة مقمرة وهو على سطح له، ومعه امرأته، فجاءت البقر تحك باب القصر بقرونها، فقالت له امرأته: هل رأيت مثل هذا قط؟ قال: لا والله! قالت: فمن يترك هذا؟ قال: لا أحد، ثم نزل مع أخيه «حسان» ونفر من أهله، ولما خرجوا لمطاردة البقر تلقتهم خيل المسلمين فأخذوا «أكيدراً» وقتلوا «حساناً» وكان عليه قباء من ديباج، فاستلبه «خالد» ثم بعث به إلى رسول الله ﷺ قبل مقدمه عليه. وقد روى أنس بن مالك، قال: رأيت قباء «أكيدر» حين قدم به إلى رسول الله ﷺ، فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم، ويتعجبون منه، فقال رسول الله ﷺ: (أتعجبون من هذا؟ فوالذي نفسي بيده! لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسنُ من هذا).

ثم إن «خالداً» قدم بأكيدر على رسول الله ﷺ، فحقن له دمه، وصالحه على الجزية، ثم خلَّى سبيله، فعاد إلى قريته.

سرية علي بن أبي طالب إلى اليمن[٢]

وكانت في شهر رمضان المبارك في السنة العاشرة للهجرة، وجاء في حديث البراء بن عازب، قال: بعث رسول الله ﷺ «خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام، فكنت فيمن سار معه، فأقاموا ستة أشهر

(١) انظر الطبري (٣/١٠٩).
(٢) انظر الطبري (٣/١٣١).

لا يجيبونه إلى شيء، فبعث النبي ﷺ «علي بن أبي طالب» وأمره أن يُقْفِلَ «خالداً» ومن معه، فإن أراد أحد ممن كان مع «خالد بن الوليد» أن يُعَقِّب معه تركه.

قال البراء: فكنت ممن عقب معه، فلما انتهينا إلى أوائل اليمن، بلغ القوم الخبر، فجمعوا له ـ أي: اجتمعوا، فصلى بنا «عليٌّ» الفجر، فلما فرغ صفنا صفاً واحداً، ثم تقدم بين أيدينا، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ، فأسلمت هَمْدان كلها في يوم واحد، وكتب بذلك إلى رسول الله ﷺ، فلما قرأ كتابه خَرَّ ساجداً، ثم جلس، فقال: السلام على هَمْدان، السلام على هَمْدان، ثم تتابع أهل اليمن على الإسلام.

سرية خالد بن الوليد إلى نجران[1]

وفي شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى من سنة عشر للهجرة، أغزى رسولُ الله ﷺ «خالد بن الوليد» إلى بَلْحارث بن كعب بنجران، وأمره بدعوتهم إلى الإسلام ثلاثاً، فإن أجابوه قبل منهم، وأقام فيهم، وعلمهم كتاب الله، وسنة نبيه، ومعالم الإسلام، فإذا أبوا فليقاتلهم، فلما قدم عليهم «خالد» بعث الركبان في كل وجه يدعون الناس إلى الإسلام، فأسلموا، فأقام فيه وصنع الذي أمره رسول الله ﷺ أن يصنعه، ثم كتب «خالد» إلى النبي ﷺ بذلك وأخبره بإسلامهم. فردَّ عليه رسول الله ﷺ وأمره أن يُقْبِل ولْيُقْبِلْ وفدهم معه، فلما أتوه قال لهم: (لو أن «خالد بن الوليد» لم يكتب إليَّ فيكم أنكم أسلمتم، ولم تقاتلوا لألقيت رؤوسكم تحت أقدامكم)، فقال أحدهم ويدعى «يزيد بن عبد المدان»: أما والله! يا رسول الله! ما حَمِدناك، ولا حَمِدنا خالداً، فقال رسول الله ﷺ: (فمن حَمِدكم؟) قالوا حَمِدنا الله الذي هدانا بك يا رسول الله! قال: (صدقتم)، ولما انتهى الحديث، أمَّر رسول الله ﷺ على «بَلْحارث بن كعب» «قيس بن الحصين» ثم رجع وفد

(١) انظر الطبري (٣/١٢٦).

بلْحَارث بن كعب إلى قومهم في بقية شهر شوال أو في صدر ذي القَعْدة، ولم يمكثوا بعد أن رجعوا إلى قومهم أكثر من أربعة أشهر، حتى التحق رسول الله ﷺ بالرفيق الأعلى.

وكان عامل رسول الله ﷺ على نجران يوم وفاته «عمرو بن حزم» الأنصاري.

opeikandl.com

بعثة أسامة بن زيد إلى فلسطين[1]

وفي السنة الحادية عشرة للهجرة، وقبل وفاة الحبيب الأعظم والتحاقه بالرفيق الأعلى، أمَّر «أسامة بن زيد بن حارثة» إلى الشام، وأمره أن يوطىء الخيل تخوم البلقاء والداروم، من أرض فلسطين، وكان في جيش «أسامة» المهاجرون الأولون، وفيهم «عمر بن الخطاب»، وقد تلكأ «أسامة» في خروجه لأن المرض اشتد على رسول الله ﷺ، ولم يكن بوسعه أن يتركه يعاني سكرات الموت، ولما نفذت مشيئة الله، ورحل الحبيب الأعظم، والنبي الأكرم ﷺ، كلَّم بعض الصحابة «أبا بكر الصديق» رضي الله عنه، ليختار أميراً للجيش أسَنَّ من «أسامة»، لكن «الصديق» كان أكثر الناس حرصاً على إطاعة رسول الله ﷺ في حياته، ولم يكن ليغير نهجه بعد وفاته، وأظهر منتهى الحزم والشجاعة في إنفاذ بعثِ «أسامة» آخرِ بعث أمر به النبي ﷺ، وانطلق «أسامة» بجيشه المشيع بدعوات رسول الله ﷺ، والمحفوف بعناية الله تعالى إلى غايته، فالتقى بأعداء الله والدين، وفتح الله عليه، وعاد بالنصر المبين، فحقق الأمل والرجاء، وأثبت أنه أهل للثقة التي منحها رسول الله ﷺ إليه، وعلم الذين اجتهدوا أن يبعدوه عن إمارة جيش العدو قد غرَّهم منه صغر سنه، ولكن ليس السن بأساس، وهو غير صالح للقياس، وإنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه، والله يؤتي الحكمة والفضل لمن يشاء، ويفعل ما يريد.

---

(١) ابن هشام (٤/٢٩٨).

سرية قطبة بن عامر إلى تبالة[١]

وفي شهر صفر من السنة التاسعة للهجرة، خرج «قطبة بن عامر بن حدَيْدة» إلى بني خثعم، بتبالة، على رأس عشرين رجلاً، ومعهم عشرة أبعرة، يعتقبونها، ونشب بينهم وبين عدوهم قتال مرير، وكثر الجرحى بين الفئتين، وأصاب «قطبة» من عدوه عدداً من القتلى، واستاق نعماً وشاء وسبيًا، ثم قدم بهم على رسول الله ﷺ، بالمدينة، مع جرحى المسلمين.

سرية عُكّاشة بن مِحصَن إلى الجِناب[٢]

وفي شهر ربيع الآخر من السنة التاسعة للهجرة، توجه «عُكّاشة بن مِحْصَن الأسدي» على رأس سرية، فوصل إلى الجِناب - وهي أرض لعُذْرة وبلِيّ، ولما لم يجد أحداً، لم يكن هناك قتال، فرجع بأصحابه إلى المدينة لم يمسسهم سوء.

سرية علي بن أبي طالب إلى محلة آل حاتم الطائي[٣]

وفي ربيع الآخر من السنة التاسعة للهجرة، خرج «علي بن أبي طالب» إلى محلة آل حاتم الطائي، على رأس مائة وخمسين رجلاً من الأنصار، ومعهم خمسون من الخيل، ومائة بعير، وهدموا صنم القوم، وأحرزوا من خزانة (الفُلْس) ثلاثة أسياف هي: الرَّسُوب والمِخْذم واليماني، ومعها ثلاثة دروع، كما أصابوا الكثير من النعم والشاء والسبي، وكان في السبي ابنة حاتم الطائي وتدعى «سفانة»، وقد مَنَّ رسول الله ﷺ عليها، وخلّى سبيلها لأن أباها «حاتم الطائي» كان يحب مكارم الأخلاق، وكان يعد من أجواد العرب، ولما وصلت إلى ديار قومها، أخبرت أخاها «عدي بن حاتم» بما رأت من حسن معاملة النبي ﷺ لها وإحسانه إليها، وأقنعته باتباعه، فأقبلا

(١) انظر الموسوعة الإسلامية الميسرة (١٢٨٩).
(٢) انظر الموسوعة الإسلامية الميسرة (١٢٨٩).
(٣) انظر الموسوعة الإسلامية الميسرة (١٢٨٩).

على رسول الله ﷺ، وأسلما.

سرية علقمة بن مجزِّز المدلجي إلى ساحل جدة[1]

بعد مقتل «وقاص بن مجزِّز المدلجي يوم ذي قَرَد، سأل «علقمة بن مجزِّز» رسول الله ﷺ أن يبعثه في آثار القوم، ليأخذ بثأر أخيه «وقاص» فخرج «علقمة» على رأس سرية فيها ثلاثمائة رجل، إلى ساحل جدة، وخاض البحر برجاله وراءهم، إلا أنه لم يدرك أحداً منهم، فعادوا، ورضوا من الغنيمة بالإياب.

سرية الضحّاك بن سفيان إلى زُجّ لاوَه

وفي شهر ربيع الأول في السنة التاسعة للهجرة، انطلق «الضحاك بن سفيان الكلابي إلى بني كلاب، حيث التقوا بأعدائهم في زُجٍّ لاوَهْ، فعرضوا عليهم الإسلام فأبوا فقتلوا منهم، ولاذ الباقون بالفرار، فلحق (الأصيد بن سلمة) وكان مسلماً بأبيه «سلمة» على فرس له في (غدير الزُّج)، فدعا «الأصيد» أباه إلى الإسلام، ومنحه الأمان، فسبّه وأهان دينه، فما كان من «الأصيد» إلا أن ضرب عرقوبي فرس أبيه، فاتكأ «سلمة» على رمحه في الماء، حتى أتى رجل فقتله، بعد أن أحجم ابنه عن قتله.

(١) انظر الموسوعة الإسلامية الميسرة (١٢٨٩).

obeikandl.com